جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ
مستوى الأولى علوم إنسانية
السداسي الثاني
06 أفريل 2022

د/ سمير العيداني
أستاذ التاريخ القديم
مقياس تاريخ الحضارات القديمة

المحور الثالث : التاريخ و الحضارة اليونانية القديمة

المحاضرة الثالثة : منجزات الحضارية الإغريقية

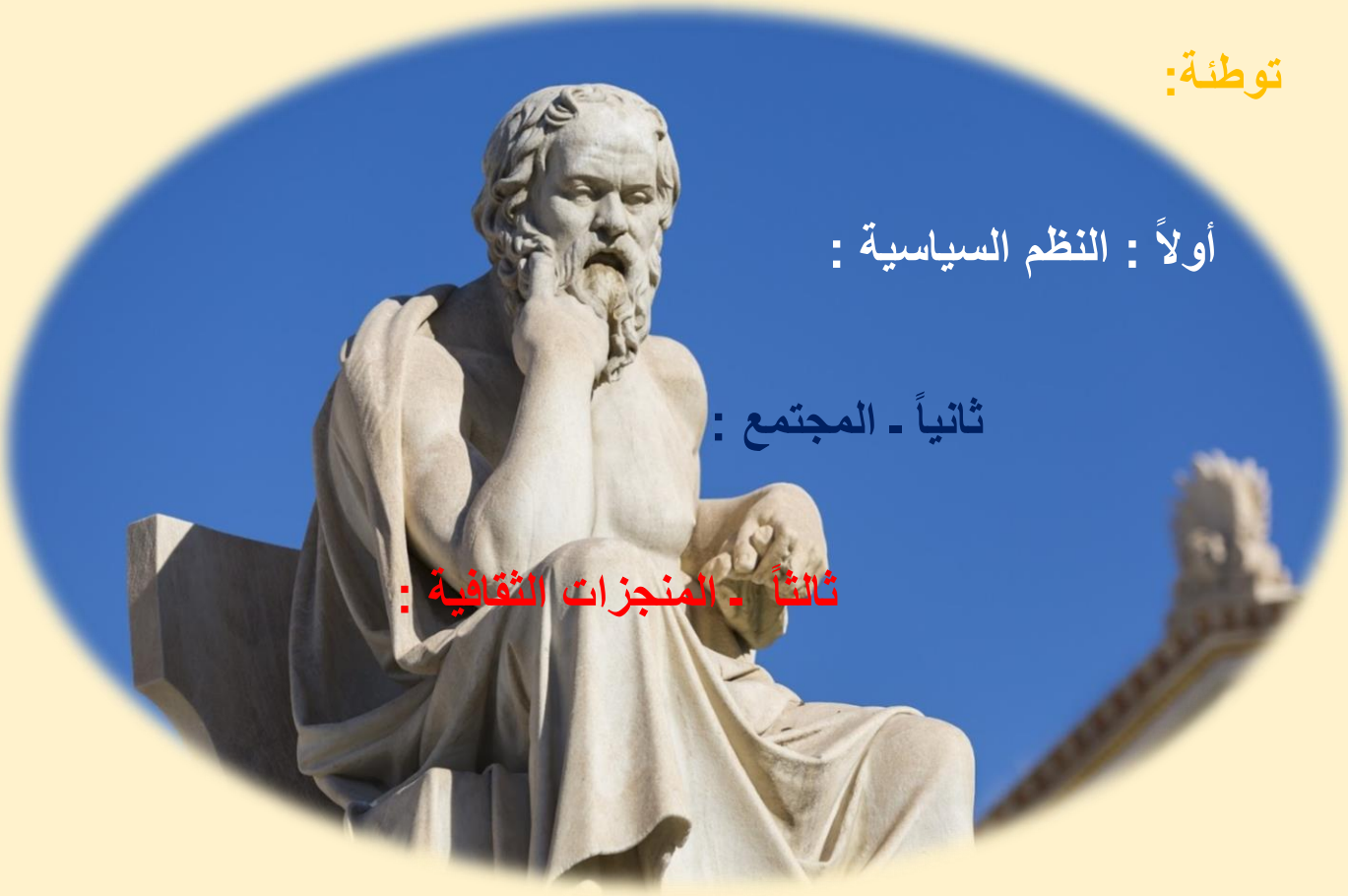

توطئة: من دون شك كان لحضارة الاغريق فضل على العالم عبر عصوره المختلفة ، ذلك أنّ منجزاتها شملت تطويراً لمختلف العناصر الحضارية المعروفة آنذاك ، ولعلّ ما يشهد للتفوق الحضاري الاغريقي هو الأسبقية الفكرية ـ و العلمية في معالجة الكثير من القضايا الشاغلة للفكر الإنساني ، مما نشأ عنه بدايات التحرر الفكري من ترسبات الحضارات الأقدم، و كان لذلك أثر لاحقاً في المسميات الاصطلاحية التي ظهرت في مختلف العلوم و التخصصات ، و كذلك ينبغي ذكر أنه بالرغم من كل الأزمات و الأحداث التاريخية التي عرفتها بلاد اليونان القديمة، إلاّ أن منجزاتهم الثقافية تميزت بالاستمرارية و التطور و كذلك التكيف مع الثقافات الوافدة اليها ، و لا يمكن في هذه الصفحات المعدودات التطرق لكل التفاصيل الحضارية ، غير أنه يمكن الإشارة الى النماذج المهمّة التي برزت بها حضارة الاغريق ، لذا سيلاحظ القاري التركيز على مجالات معينة دون غيرها .

أولاً : النظم السياسية :

أشرت سابقاً الى أن الفترة التي أعقبت الغزو الدوري العنيف أعادت المنطقة حضارياً الى شبه القرى الزراعية الرعوية التي تحكّم فيها **النظام القبلي** الخاضع لمبدأ العشيرة و الملكية العقارية ، فمنطقياً كان الأكثر ملكية للأرض و الذي يؤجر أكثر اليد العاملة فيها ، هو المسير المفترض لتلك المناطق ، وهذا الأمر حتّمه التقسيم الطبيعي الممزق للبلاد اليونانية ، لكن هذا النظام لم يستمر الى أبعد من حوالي 800 ق.م ، حيث برزت ظاهرة الدولة المدينة ،و التي صاحبها بداية التطور في شكل النظم السياسية .

ولعلّ **التفسير العقلاني** لما شهدته بلاد اليونان القديمة من تطور مُلفت في شكل الأنظمة السياسية بداية من الملكية الطبيعية الى الارستقراطية و ما تلاها من تغير يمكن ربطه بالدولة المدينة في حدّ ذاتها ذلك لأن من خصائصها هو الإقامة في حيز جغرافي محدود داخل أسوار المدينة لمختلف الطبقات الاجتماعية في آن واحد ، و هذه المدن برغم توالي القرون الزمنية كان عدد قاطنيها محدودا مقارنة بالدولة القطر ، وهذا ما حتم ظهور الحوار و المطالبة الملحّة في تحسين شكل النظام السياسي الحاكم و مناقشته في أسواق المدن و ساحاتها العامة لاحقاً ، و انبرى لذلك خطباء و مفكرون وسياسيون لاحقا للدفاع عن حقوق من يمثلونهم .

1 ـ **النظام الملكي** : هو أول نظام سياسي عرفته الدولة المدينة بحيث تحكم الملوك في مدينة مركزية كعاصمة للإقليم وكانت تتبعهم المناطق المحيطة من حقول و مراعي و ساكنيها إضافة الى الميناء الأقرب في البحر، و استمد عادة الملك " أركون "(باسيليوس) **الحكم من شرعية دينية أو من الملكية العقارية الأكبر للأرض** ، على أن مجلساً من الأعيان كان يساعده في تأدية المهام الموكلة إليه ، و في تلك الفترات الموغلة في القدم كان عليه **الجمع** بين وظيفة **الحاكم** و **الكاهن** الأكبر للمدينة و **قائد عسكرها** في مواسم الأزمات كما كان عليه دوما اخضاع القبائل المحيطة وفرض سلطته عليها ..

2- **النظام الارستقراطي** : Aristocracy (حكم الأفاضل) و تمثل في حكم طبقة الأشراف ، وعند اليونان هم العائلات التقليدية المالكة للأرض ، و بدأ هذا التغير نتيجة مطالبات الاقطاعيين الزراعيين الملوك بجزء من السلطة لصالحهم ، و مع تعدد الأزمات حولها تنازل الملوك في دول المدن و تحول نظام الحكم الفردي (الملك) الى نظام حكم الجماعة و هي الطبقة الارستقراطية المالكة للأرض ، و حفاظا على ملكيتها و تفوقها الاجتماعي تمّ **سن قانون دراكون** مثلاً في آثينا لتثبيت هذا النظام و تحديد العائلات التقليدية و **منع إمكانية تقسيم الأرض** بين الورثة (الوراثة العقارية للأكبر).

3 ـ **النظام الأوليجاركي** : (حكم الأقلية) Oligarchyأو أحيانا **الأوليغارشية** ، و هو شكل من أشكال الحكم بحيث تكون السلطة السياسية محصورة **بيد فئة صغيرة من المجتمع تتميز بالمال أو النسب أو السلطة العسكرية**.و ظهر **ببداية التحول الاقتصادي في البلاد اليونانية نحو النشاط التجاري** ، و وفق النموذج الأثيني بفعل الانفتاح التجاري للامبراطورية الأثينية الى ظهور **برجوازية تجارية شديدة الثراء** ارادت أن سكون لها نصيب من السلطة الى جانب العائلات التقليدية الأثينية ، كما شهدت **بداية القرن الخامس خاصة سلسلة الحروب الدولية** التي خاضتها دول المدن اليونانية **ظهور القادة العسكريين**

المنتصرين **و الأبطال في المعارك** المختلفة ،وما كان لهم من شعبية بعد عودتهم الى مدنهم ، و هذا الأمر أدى ـ **بعد صراع** عنيف و طويل ـ الى توسيع المجلس اليولي الى 400 عضو ليضم البرجوازية التجارية و القادة العسكريين النافذين . وهو ما **عرف بحكم الأقلية** تمييزا على أغلبية الشعب (العامة) . و لعل **تشريعات صولون Solon** (640 ق.م- 560 ق.م) .تعد الأساس الدستوري الذي لنظام الحكم الذي يقوم على مبدأ الثروة و الذي كان في صالح طبقة التجار .

4 ـ **حكم الطغاة** : Tyrannos **تيرانوس** : لعل ما أحدثته إصلاحات صولون قد انقساما في المجتمع اليوناني بين ثلاث أحزاب هم **حزب الجبل** (الغالبية الفقراء العامة) و **حزب السهل** (العائلات الارستقراطية التقليدية) و **حزب الساحل** (البرجوازية التجارية) ، و على ما نشأ بفعل **المشاركة القوية لطبقة العامة** في الجندية و الأساطيل و ما كانت تحققه من انتصارات لدول المدن اليونانية ، خاصة مع اقتناعها بأهميتها كفئة اجتماعية يمكن أن تتحصل على حقوق سياسية أفضل، و لذلك **ظهرت ثورات شعبية عديدة** منها التي أوصلت **"بيزستراتوس "** الى الحكم في آثينا عام 545 ق.م و الذي كان قائداً للجيش الأثيني **بوليمارخوس** Polemarchos ، وكان حكمه فردياً حتى وفاته ، اكتفى بجوهر السلطة دون المساس بالمؤسسات الدستورية التي صاغها صولون قبله ، على أنّه عمل على مصادرة بعض أراضي الارستقراطية و توزيعها على أفراد الطبقة العامة ، غير أن **لقب طاغية** تحول الى معنى الاستبداد بعد تسلم **ابنه "هبياس"** للحكم و سياسته العنيفة و القمعية في وجه المعارضين.

دراكون

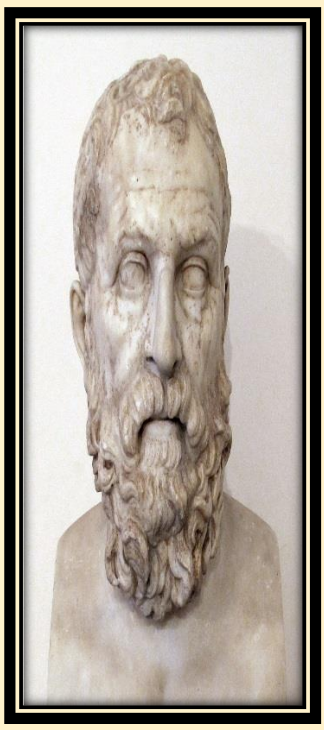

المشرّع صولون

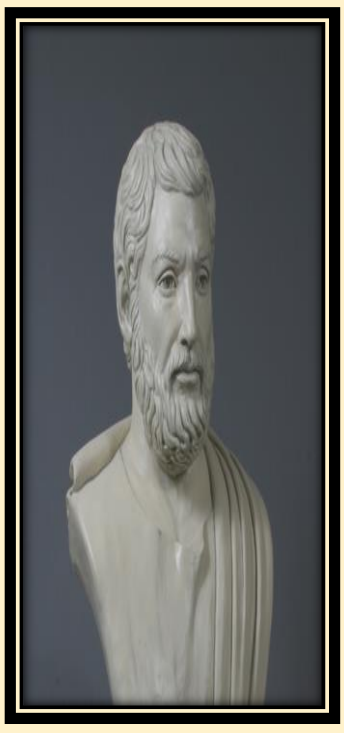

كليستينيس

بركليس

5ـ **الحكم الشعبي (الديمقراطي)** : وحدث بعد الثورة الشعبية ضد الطاغية "هبياس" و طرده من آثينا ، و كان يحكم السلطة التنفيذية السياسي **"كليستينيس" Cleisthenes** والذي استكمل إصلاحات صولون نحو اعتماد النظام الشعبي ، و **منع** إعادة الحكم الفردي ووضع دستور أثينا في 502 ق.م ، و **أعاد تقسيم المجتمع وفق قبائل لكن على أساس مكاني** ، و ليس على أساس القرابة و الدم ، **لمنع** الارستقراطيين من السيطرة على المجالس و **عمّم كليستينيس حق المواطنة** لكل من يخضع لهذا التقسيم و قضى على التناحر بين الأحزاب السابقة ،و أخلط أوراقها ، و أصبح المجلس الاستشاري (اليولي) يضم 500 عضو يتم اختيار أعضائه عبر الاقتراع من التقسيم المجتمعي الجديد ، و حددت مدة العضوية بعام واحد مع إمكانية التجديد مرة واحدة ، و **أصبح المجلس ممثلاً لكل المجتمع الأثيني** ، و أعطاه الصلاحيات التشريعية و الإدارية مع

تناقص في مكانة السلطة التنفيذية ، و يحسب لهذا المصلح استحداث **قانون العزل السياسي** لمدة 10 سنوات ، الذي يسمح للمجلس اثناء دوراته التصويت على نفي أي زعيم سياسي أو عسكري أو برجوازي يشكل خطورة على النظام الديمقراطي الشعبي. بتصويت 6000 عضو.

وترجع جذور **الديمقراطية الأثينية** إلى رغبة الحكام الفعلية إلى إشراك المواطن الأثيني في الحياة السياسية ،حول القضايا المهمة انطلاقا من فكرة فحواها أن الحياة في المدينة يشترك فيها الجميع ، وتماشيا مع هذا الوضع أرسيت قواعد نظام يرتكز على المؤسسات الآتية :

*ـ **المؤسسات التشريعية**: و شملت : أ ـ **الإكليـــزيا** : (مجلس الشعب –الجماعة العامة) : هو سلطة تقريرية ،وهيئة تجمع كل المواطنين على اختلاف وضعهم الاجتماعي ،يخول لهذه الهيئة مناقشة القضايا المطروحة على الحكام في اجتماعات عادية أو استثنائية في مجلس يجمع فيه المواطنين ويعطيهم الحق في التدخل قبل اتخاذ القرار على ان ينتهي النقاش بتصويت علني من طرف 5000 مواطن على الأقل ويأخذ برأي الأغلبية الحاضرة بصرف النظر على العدد الإجمالي للمواطنين و من مهامه انتخاب القادة العشرة العسكريين ومراقبتهم + ينتخب حكام المدنية التسعة ويراقبهم + يحاكم في حالة الخيانة العظمى ضد الدولة .

ب ـ **مجلس النـــــواب** : (مجلس 500-المجلس المحدد) يتكون من 500 عضو كل قبيلة يمثلها 50 عضو يتجاوزون 30 سنة ، يتم اختيارهم بواسطة القرعة وهو هيئة تحضيرية لمشاريع الأعمال التي تقدم للإكليزا.

*ـ **المؤسسات التنفيذيـــة:** و تشمل عدة مجالس يضيق المجال لعرض ما يتعلق بها منها مجلس القادة العشرة و الأرخونات و الموظفون، أما بخصوص المؤسسات القضائية فشملت المحكمة العامة و محكمة الأشراف .

ملاحظة : لم تمرّ كل دول المدن اليونانية بهذه النظم السياسية الخمسة على أنّ بعضها عرفتها مجتمعة ، في حين أخرى لم تصل الى كمدن اقليم "تساليا " في السهول الزراعية التي سيطرت عليها النظام الارستقراطي ، غير أنّ النموذج الإسبرطي كان الأكثر تجمداً و الذي كان نموذجا مختلفاً و موازياً لتطور النظام الأثيني .

*ـ **أثينا في عصر بيريكلس** : (العصر الذهبي) أشهر حكام أثينا و أنموذج الحاكم المستنير الأكثر مقدرة و براعة في الحكم، و ذلك لانحداره من أسرة سياسية ، و لطول مدة حكمه التي تجاوزت ثلاثين سنة (461ق.م - 429ق.م) والإصلاحات الديمقراطية التي قام بها ، وكذلك شخصيته الخطابية وقدرته على الإقناع ، إضافة الى منجزاته في المجالين العسكري و الاقتصادي ، و يظهر كلّ ذلك اداريا في دعم بيريكلس سلطات المجالس الشعبية على حساب النفوذ الذي تمتع به التقليديون من الارستقراطية و البورجوازية التجارية ، وتحولت مهام الحكام "الأركونات "، من مهام اتخاذ القرار إلى تنفيذه تحت سلطة المجالس التشريعية (الإكليزية والبولي) ، و قضائياً قسم بيريكلس السلطات القضائية بين المحاكم الإبتدائية والاستئنافية، وعن طريق إدخاله نظام الأجور للمحلفين ضمن بريكلس نزاهة القضاء ولم يعد حكراً على المقتدرين ماديا ً.

و نشطت في عهده الإمبراطورية التجارية الأثينية بعد الاستفادة من مقدرات **حلف ديلوس** السابق ، عبر الاهتمام البالغ بالأسطول و محاولة تحقيق الاستقرار في بحر ايجة و أعالي البحر الأسود ، وكذا ضمان الهدوء الاجتماعي و السياسي في آثينا ، و التشجيع على حركة الإستيطان الأثيني في معظم مناطق شرق المتوسط ، و ذلك ضاعف من مداخيل الدولة ، مما ساهم في الاهنمام بالمشاريع العمرانية و الفنية بالمدينة أثينا.

*ـ نظام الحكم في اسبرطة Sparta: ولعل المدينة في نشوئها و ارتباطها بحركة الغزو الدوري له ما يبرره للتعرف على التطور السياسي للمدينة و ظهورها كمدينة منافسة لآثينا في تزعم العالم اليوناني ، حيث بنيت المدينة في البلوبونيز في منطقة لاكونيا بالقرب من مزارع نهر يوروتاس (مما سمح بوفرة الطعام) ، وتشكل سكان المدينة من العنصر الدوري الإسبرطي النقي (**الأحرار**) الذي حكم المنطقة المحيطة من القبائل و القرى الأخرى و طبقة **البيروكوي** (الأخيون + الدوريون المتزاوجون بالآخيات) و كان عداءهم المتكرر ضد سكان منطقة ميسينا القريبة في الغرب ، اين استولوا عليها و انزلوا سكانها لدرجة العبودية .

و على هذه الظروف السابقة شكل الاسبرطيون أقلية حاكمة في وسط أغلبية معادية لهم ، و لذلك اتبع الاسبرطيون نظاما اجتماعيا و سياسيا مخالفاً عما كان معمولاً به في باقي المناطق ، و تظهر البداية القانونية مع تشريعات اسبرطية نسبت الى **"ليكورجوس"** و الذي هدفت الى تنشئة الاسبرطين على نظام خشن يؤدي الى مجتمع عسكري مستعد للقتال بصفة دائمة ، وخضع الأطفال الاسبرطيون لإشراف الدولة مباشرة منذ سن السابعة للتدريب العسكري و القراءة ، وبعد سن الرشد يزاول عمله في الجندية الاسبرطية و لا يعيش مع أسرته ، ويسمح له بعد سنّ 30 ان يرجع الي اسبرطه ليكون مواطناً مدنياً فيتزوج ويستقر ، و لإعالة أسرته تمنحه الدولة مساحة زراعية لصالحه يعمل بها العبيد بنصف الإنتاج ، و لا يسمح له بالعمل في الصناعة أو التجارة فهي من عملة **طبقة البيروكوي** ،و كل هذا للتفرغ للجندية ، و بخصوص النظام السياسي فقد اشتهرت اسبرطة بنظام الملكين أو **النظام الملكي المزدوج** (الثنائي) .

و لعل تفسير هذا النظام المتميز يعود الى وضع اسبرطة المعادي الدائم أو الى حروبها الخارجية الطويلة ، غير أنّ تفسير وجود قبيلتين دوريتين تعيشان في اسبرطة هو التعليل الأكثر صواباً وهما قبيلتي الآيجيديين و اليوريبونتيين ، و لعل شرط الاتحاد بينهما كان من ضمنه ملك عن كل قبيلة تحكم ، ممّا جنب اسبرطة الحكم الفردي المستبد من جهة و ضمن رقابة الملك على الملك الآخر و الحد من سلطاته ، كما ضمن عدم خلو السلطة من الحكم فيها خاصة و كثرة حروبها في منطقة لاكورنيا أو ضد ثورات العبيد المسينيين أو خلال الحروب الفارسية و الحرب البلوبونيزية .

مع ضرورة ذكر التنامي في سلطات الطبقة الارستقراطية و التقلص في سلطات الملكين العسكرية و القضائية ، و كان للمدينة مجلس **الجيروسيه** و يتكون من ثلاثين عضوا أعمارهم فوق الستين عاما باستثناء الملكين ، و العضوية كانت مدى الحياة ، كما ثبت في المدينة وجود مجلس شعبي يسمى **بمجلس الأبّلة Apella** و عضويته تشمل كل مواطن اسبرطي فوق الثلاثين ، ومن صلاحياته انتخاب أعضاء مجلس الجيروسيه السابق ، وأعضاء الجهاز التنفيذي و قرار السلم و الحرب و حل مشكل وراثة العرش لمن يخلف الملكين حال الوفاة ، يضاف الى ذلك وجود **سلطة المشرفون الخمسة** "الايفوريس " و هو جهاز رقابي قضائي لمراقبة عمل الملوك و الاشراف على تطبيق القانون ، و لعل الوسط المعادي و العقلية العسكرية للاسبرطيين ساهمت الى حدّ كبير الى ميلهم للتماسك و المحافظة على هذا النسق في شكل نظام الحكم برغم تاريخهم الطويل ، و ما كان يحدث من تغير في النظم السياسية بالمدن الغير بعيدة عنهم .

ثانياً ـ المجتمع اليوناني : يمكن إسقاط تقسيم المجتمع الأثيني على تقسيم مجتمع دول المدن اليونانية بشكل عام ، بحيث ضمّ المجتمع هناك في ملامحه العامة **خلال الفترة الكلاسيكية** أربع طبقات متمايزة ، أعلاها **الطبقة العليا:** وهم الأشخاص الذين وُلدوا في مدينة أثينا وبرغم تغير تصنيفاتهم على اختلاق الفترات الى أنهم صفوة المجتمع ممن يجمعون بين النبالة و الامتلاك ، تركزت نشاطاتهم بين الأقطاع الزراعي ثم الممارسة التجارية ، و لذلك فعبر عقود زمنية ، كانوا هم المسؤولين عن شؤون الحُكم تليهم في ذلك **الطبقة الوسطى**:(أحرار) تُمثّل هذه الطبقة التجار الذين يعملون بجد، وليس شرطاً أن يكونوا من مواليد مدينة أثينا (خاصة مع الانفتاح التجاري الذي شهدته بلاد اليونان) بشرط سدادهم لكل الضرائب المفروضة ، وبالرغم من اعتبارهم أحراراً إلّا أنّه لم يتمّ منحهم نفس حقوق الأشخاص من ذوي الطبقة السابقة .

وبعد ذلك تأتي **الطبقة الدنيا**: تعلو هذه الطبقة طبقة العبيد بدرجةٍ واحدةٍ فقط، حتّى أنّ معظمهم كانوا عبيداً في الأصل ثمّ تمّ تحريرهم بسبب عملهم، كما أنّ حقوقهم لا ترقى لحقوق الطبقة الوسطى، أما عن **طبقة العبيد**: هذه الطبقة مسؤولة عن القيام بالأعمال الخدمية المختلفة، ولم يكن لديهم أيّ حقوقٍ أو سُلطة، حتى أنّ **ارسطو** يقول : " العبيد شيء مملوك .. ينبض فيه نفس "، و من المميزات الاجتماعية الظاهرة هو حفاظ المجتمع على نظام العائلات و فروعها طيلة قرون و التي تتضمن الاعمام و الأخوال و حتى العتقاء ، كما امتاز المجتمع طيلة قرون بتجنب تفتيت الأرض عبر توريث العقار للأكبر ، إضافة لشيوع ظاهرة التبني و التشريع لها عبر قوانين .

ثالثا ـ المنجزات الثقافية : و يمكن أن نعالج فيها موضوعات مختلفة منها :

1 ـ ملامح الديانة الاغريقية : كانت ديانة قدماء اليونان **طبيعية متعددة** ، ومنذ العصر المبكر اعتقدوا **بقدرات** في الهواء و السماء و البحر و الأمواج .. ، كما **اعتقدوا بقداسة** قمم الجبال و وسط الغابات ، و لاحقاً **اقاموا** لظواهر الطبيعة المختلفة تماثيلاً ، و اعتقدوا أنّ **لها خصائص البشر من أخلاق و عيوب و صفات** ، وكانت **لآلهتهم مجلس مقدس** في جبل الأولمبوس على **رأسها "زيوس "** (كوكب المشتري) اله السماء و الهواء و مرسل الصواعق و الإله الذي تناسلت منه بقية الآلهة ، كما تسربت لهم المعتقدات الشرقية عبر فينيقيا و مملكة ليديا ، كما **اعتقدوا بأنصاف الآلهة** (الأبطال) الذين كانوا بشرا تم رفع مكانتهم و منحهم صفات إلهية مثل (هركليوس و أطلس..) .

استناداً إلى افتراض وجود العديد من الآلهة والإلهات، يعرف الدارسون بعض التفاصيل عن الميثولوجيا اليونانية استنادا الى كتاب هزيودوس (هزيود) و المعروق **بأنساب الآلهة** ، و نجد فيه أنّ ترتيب الآلهة الأولمبية كان هرمياً في الأساس، حيث يعلوه ملك الآلهة زيوس، والذي لديه السيطرة المطلقة على جميع الآلهة الآخرين، و كان لبعض الآلهة السيادة على جوانب معينة من الطبيعة، فبينما كان زيوس إله السماء و بإمكانه إرسال الرعد والبرق، كان بو**سيدون** حاكم البحار والزلازل، وهيمنت قوة **هاديس** على الموت والعالم السفلي، كما كان يسيطر **هيليوس** على الشمس. سيطرت الآلهة الأخرى على المفاهيم المجردة. وعلى سبيل المثال كانت **أفروديت** المسيطرة على الحب، ويُذكر تم تصوير كل الآلهة الهامة على أنها "إنسانية" في الشكل، رغم أنه بإمكان الألهة التحول إلى حيوانات أو ظواهر طبيعية .

كما اعتقد عموم اليونانيين القدماء بخلود الأرواح و **ثبت** وضع بعض الأسلحة داخل القبور ، و أنّ أعمال الانسان تحافظ على جثته و **اهتموا بالقبور** (مكان الروح) ، **و استعملوا النار** ضمن التقديس الديني ، غير أنّ آلهتهم لم تكن عامة في درجة التقديس فإنها **تزيد قداسة من مدينة الى أخرى** و مثاله اختلاف الإله أبولو ديلوس مع أبولو ذلفي ، أو **مكانة الإلهة آثينا** عند الأثينيين و غيرهم من اليونان ، و من ضمن معتقداتهم **ان قتال مدينتين معناه قتال الإلهين الرئيسيان في المدينتين**، مما زاد في شرخ الانقسام الإقليمي و السياسي في المنطقة ، غير أن **الاحتفالات المشتركة و المهرجانات و الألعاب و بعض الأماكن المقدسة المتفق على تقديسها سمحت بتخفيف عذا الاختلاف و من ذلك الألعاب الأولمبية و ومجمع الآلهة** في الأولمب و **هيكل " ذلفي "** و **برزخ "كورنثة "** لإحياء الحوادث العظيمة و الأعياد الدينية ، و **اشتهر** في ديانة الاغريق **الآلهة المشتركة الاثني عشر** و هي آلهة الأولمب و هي: زيوس، هيرا، بوسيدون، ديميتر، أثينا، آريس، أفروديت، أبولو، أرتميس، هيفايستوس، هيرميز، و ديونيسوس .، و من مميزات الفكر الديني اليوناني أنه **لم ينبثق** عنه **نظام كهنوتي** و لم تنشأ عنه كتب مقدسة .

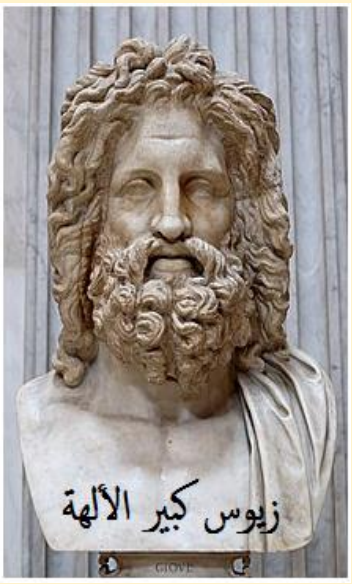

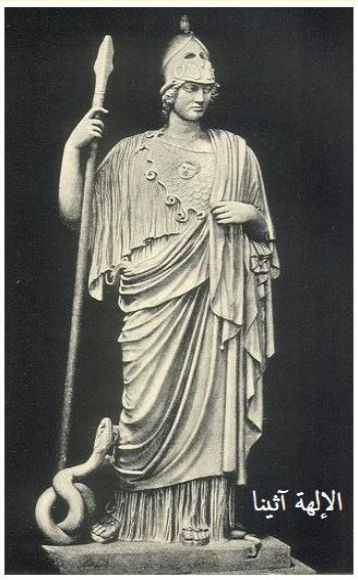

2 ـ الآداب اليونانية : بالرغم من قلّة ما وصل للدارسين حول الأدب اليوناني، إلاّ أنّ نصوصه امتازت بالجودة العالية، لذلك كان هو الأساس للأدب الغربيّ حتّى منتصف القرن التاسع عشر ، و يقسم الدارسون الأدب اليوناني إلى أنواع أدبية محددة ، كل منها له هيكل رسمي في الأسلوب و الموضوع، و تمتد بين النثر والشعر. ففي **مجال الشعر** ثلاثة أنواع هي الملحمة، والأغاني، والدراما، و تم تقسيم الشعر الغنائي منها الغناء إلى أربعة (العمودي، والتفعيلة ، و المونودي، والكورال ؛ أما الدراما فتم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام هي **المأساة** (التراجيديات)، و**الملهاة**(الكوميديا) **والدراما الرعوية** (الأغاني الرعوية) ، بينما يمكن **تقسيم النثر** بداية مع كتابات المؤرخ هيرودوت ثم حوارات الفلاسفة ، تطورت العديد من أنواع النثر لتشمل مجالات النصوص الأخرى .

واختصاراً كانت نماذج الأدب اليوناني تشمل مختلف هذه التفريعات ومنها **الشعر الملحمي** في الالياذة و الأوديسة المنسوبتان لهوميروس ، **و الأدب الأسطوري** في مثال هزيودوس في مؤلفيه " أنساب الآلهة " و "الأعمال و الأيام " ، **ونصوص أسخيلوس** (525-456 ق.م) التراجيدية في روايتيه " الفرس" و "سبعة ضد طيبة " ، و كذلك مؤلف سوفوكليس (496 ق.م – 406 ق.م) ، ثم في **الأدب الكوميدي** الذي كان يقام في احتفالات الأعياد عبر المسرح الغنائي عند "أرستوفانيس" (حوالي 450 ق.م- 385 ق.م) و الذي كتب أكثر من 40 مسرحية كوميدية منها " السلام " " العصفور " " الميلاد " .

أما بخصوص **الكتابة الأبجدية الأغريقية** استندت الأبجديّة اليونانيّة في بدايتها على الأبجديّة السامية للفينيقيين والتي تتكوَّن من 22 حرفاً مع بعض الرموز التي تُضيف الحركات للأحرف، وتختلف الأبجديّة اليونانيّة عن النصوص الخطيّة والهيروغليفية التي تسبقها بأنّ كلّ رمز فيها يُمثِّل حرفاً واحداً منفصلاً وليس مقطعاً لفظيّاً، كما أنّ اليونانيين عدّلوا الأبجديّة الفينيقيّة من خلال إنشاء أحرف علّة منفصلة وتغيير بعض الرموز، إضافةً لجعل الأبجدية أكثر صحةً من الناحية الصوتيّة.

3 ـ الفكر الفلسفي والعلوم : يُمكن تقسيم الفلسفة اليونانيّة القديمة إلى فترتين هما فترة ما قبل سقراط وفترة ما بعد سقراط؛ وذلك بسبب أهمية شخصيّة سقراط وغموضها في نفس الوقت، فقد أثّر في فلسفة كلٍّ من أرسطو وأفلاطون اللذين لاقت فلسفتهما أهميةً ورواجاً لمدّة طويلة ، كما تميّزت الحضارة اليونانيّة بوجود عدد كبير من الفلاسفة، و كان لمعظمهم أفكار فلسفيّة مميّزة منهم ذكراً لا حصراً : بارمينيدس (560 ق.م - 510 ق.م). أناكساغوراس(500 ق.م - 428 ق.م). أناكسيماندر (610 ق.م - 546 ق.م). أمبادوقليس (490 ق.م - 430 ق.م). زينو (490 ق.م - 430 ق.م). فيثاغورس (570 ق.م - 495 ق.م). سقراط (469 ق.م - 399 ق.م). أفلاطون (427 ق.م - 347 ق.م). أرسطو (384 ق.م - 322 ق.م). طاليس الملطي (620 ق.م - 546 ق.م).

4 ـ الفن الاغريقي : أهم ما يميز هذا الفن أنه فن انساني (دنيوي) و لم يكن دينيا كالحضارات السابقة و لتبيين ذلك نجد أعظم النماذج المصرية القديمة وجدت تخليداً للآلهة نجد في المقابل أجمل النماذج الفنية و العمرانية ارتبطت بالحياة اليومية الدنيوية كالمسارح ، و في حين نحت البابليون و الأشوريون آلهتهم بشيء من الرهبة و الغرابة ، نحت في المقابل فنانو اليونان آلهتهم في أشكال لا تزيد عن التكوين البشري ، و ذلك ما كرسته الثقافة الفنية اليونانية لاحقاً في الفن الغربي منذ العهد الروماني ، وتعود أهمية الفن والمنحوتات اليونانيّة إلى أنّها تعكس الحياة اليونانيّة بما فيها من أحداثٍ، وأبطالٍ، وآلهة، ومخلوقات أسطوريّة، إضافةً للثقافة اليونانيّة. تمّ استخدام العديد من المواد والأدوات في المنحوتات الإغريقيّة؛ كالرخام والأحجار المتنوعة والمتوافرة في اليونان، إضافةً لاستخدام الصلصال، إلّا أنّ معظم التماثيل المصنوعة من الصلصال دُمّرت، وبقيت معظم التماثيل التي تعود إلى أصلٍ رومانيّ (تم إعادة نحتها).

و من **الخصائص العمرانية اليونانية غياب التنظيم في المدن** بسبب ضيق المساحة و توالي الأزمنة عليها ، مع ذكر محاولات تخطيط المدن هندسيا بما يضمن التنظيم لتقاطع الطرق طولا و عرضا في زوايا قائمة توجد في الساحات عند التقاطعات الرئيسية و اشتهر في هذا المجال **المهندس الأثيني " هيوداموس"** الذي حاول تنظيم ميناء "بيرايوس "

الخاص بآثينا ، غير أنّ تسوير المدينة لم يكن منظماً ، و **كانت الأغورا** ـ الساحة العامة ـ هي عصب المدينة حيث يجتمع المجلس التشريعي ، و كانت المباني و المنشآت العامة تبنى من **الحجر** منذ العصر المبكر لذلك فكثير من شواهدها مازالت قائمة .

و كانت **المعابد هي أهم الأثار العمرانية اليونانية** و لعل قلة ضخامتها مقارنة بالمعابد المصرية او الأشورية راجع لكونها بيت الإله و ليست محلّ التعبد و تميزت بالواجهة الأمامية للمعبد و الذي كان يقوم سهمه مباشرة على رؤوس الاعمدة ، وكانت تنفذ عليها مشاهد للنحت البارز أو المستدير ، و كانت الأعمدة من العناصر المميزة للعمارة اليونانية و عادة شملت ثلاثة أنواع منها **العمود الدوري** و الذي ينتهي برأس مربع لا زخارف فيه ، و العمود الثاني هو **الطراز الأيوني** الذي يمتد فيه رأس العمود في شكل التواء ، أما النوع الثالث فهو **العمود الكورنثي** و الذي يتميز بنحت في رأسه في شكل نبات الأكانثوس ،و كذلك تميزت العمارة بشكلها المستطيل ، على أنّ أهم المنشآت اليونانية كانت المسارح ، و التي زاد عدد مشاهديها عن ثلاثين ألف و أكبرها هو مسرح "أبيداوروس" و مسرح "إفسوس" .

نموذج عمود كورنثي

تاج العمود الأيوني

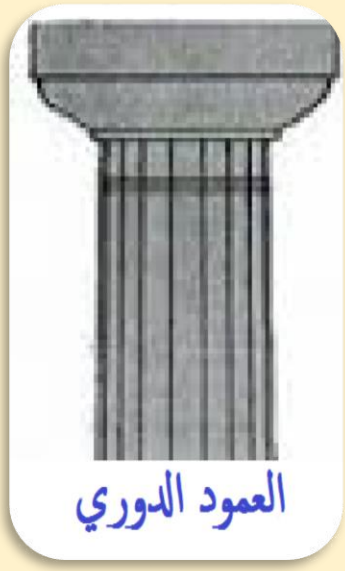
العمود الدوري

نموذج للمعبد اليوناني بما في ذلك الأعمدة و الواجهة المثلثة

مسرح أبيداوروس 24000 مشاهد

و بالحديث عن **فن النحت** نجده كذلك ذا طابع دنيوي ، تعددت مواده الأولية بين المعدن و الحجر و الرخام و الحجر الجيري ، و تنوع المظهر المنحوت بين **النوع الثابت للتمثال** و تطور **نحو النوع المتحرك** (للترميز للمعارك و الحركات الرياضية) ، و تميز بالنزعة الفردية و المشاهد للآلهة كما **اهتموا بنحت المرأة** ، و اتسمت المنحوتات اليونانية في الغالب إما بالعري التام أو بتوضيح تفاصيل اللباس كليا على الجسم البشري ، و قد شاعت هذه المنحوتات و التماثيل و النحت

البارز على المعابد و المؤسسات الرسمية أو في طرق المواكب الدينية و منها طريق برزخ كورنثة أو طريق هيكل ذلفي و من أروع النماذج نجد **تمثال قاذف الكرة** و **قاذف القرص** البرونزيين للنحات **"ميرون "** حوالي 460 ق.م ، و منه تصوير الجسم البشري للنحات **"بولكليتوس "** حوالي 475 ق.م في **تمثال حامل الرمح و تمثال الإلهة هيرا** ، كما يعتبر النحات **"فيدياس "** حوالي 440 ق.م(عاصر بيركليس) **الأكثر شهرة** لأنه اشتهر بتمثالي زيوس و آثينا المغطيين بالعاج و الذهب (إندثرت) كما نحت افريز معبد "البارثينون" ، و لعله من الواجب ذكره أنّ احترام **الرومان** لاحقاً لفن النحت اليوناني قد ساهم في ن**سخ** الكثير من التماثيل و إطالة عمرها أكثر .

و بخصوص **فن التصوير** اليوناني ليس من صور جدارية أو لوحات تعود إلى العصر اليوناني الكلاسيكي، ولكن المؤرخين أمثال بلين القديم تحدثوا عن أعمال مصورين منهم اسم بوليغنوتِوس حوالي470ق.م الذي كلّف بتزيين بعض القاعات في ذلفي وأثينا، مستوحياً موضوعاته من "إلياذة" هوميروس ولاسيما حرب طروادة ، وكان أبولودورس الدمشقي أول من اهتم بتصوير اللوحات الملونة المنفصلة ذات الموضوعات التاريخية، و بالرغم من فقدان التراث اليوناني في التصوير فإن الصور التي تزين الأواني الفخارية بقيت شاهداً أصلياً على فن التصوير الرمزي. وكانت اليونان قد قدمت **أواني فخارية** عليها صور حيوانية بحرية، وكانت **الزخارف الكورنثية** تتضمن رسوم حيوانات متتابعة، ثم انتقلت الموضوعات إلى رسم الأساطير.

أماّ عن **الفنون التطبيقية** فقد شملت الصناعات البرونزية والفخارية والفضيات والمجوهرات والفسيفساء. ومن أشهر مراكز هذه الفنون كانت كورنثة منذ القرن السادس قبل الميلاد، وفيها معمل للصناعات البرونزية التي صدرتها إلى جميع أنحاء بلاد الإغريق ، أما القطع الذهبية والفضية الدقيقة الصنع فقد امتازت بها أثينا وصقلية، و منذ القرن الخامس بقيت كورنثة مصدرة للصناعات البرونزية، غير أن أثينا قدمت بعض الأشياء البرونزية كالمرايا ذات المقابض على شكل وجه بشري، والأواني ذات الزخرفات الأسطورية.

تمثال الإلهة آثينا .. النحات فيدياس